

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

118 - إبراهيم بن المهدي وبختيشوع الطبيب .

تنازع إبراهيم بن المهدي هو وبختيشوع الطبيب بين يدى أحمد بن داود القاضى في مجلس الحكم في عقار بناحية السواد فرزى عليه ابن المهدي وأغلظ له بين يدى أحمد بن داود فأحفظه ذلك فقال يا إبراهيم إذا نازعت أحدا في مجلس الحكم فلا أعلمن أنك رفعت عليه صوتا ولا أشرت بيد وليكن قصدك أمما وطريقك نهجا وريحك ساكنة وكلامك معتدلا ووف مجالس الحكومة حقوقها من التوقير والتعظيم والاستكانة والتوجه إلى الواجب فإن ذلك أشبه بك وأشكل لمذهبك في محتدك وعظيم خطرك ولا تعجل فرب عجلة تهب ريثا وإي يعصمك من الزلل وخطل القول والعمل ويتم نعمته عليك كما أتمها على أبويك من قبل إن ربك حكيم عليم .

قال إبراهيم أصلحك إني أمرت بسداد وحضضت على رشاد ولست بعائد إلى ما يثلم مروءتى عندك ويسقطنى من عينك ويخرجنى من مقدار الواجب إلى الاعتذار فهأنا معتذر إليك من هذه البادرة اعتذار مقر بذنبه باخع بجرمه فإن الغضب لا يزال يستفزنى بمواده فيردنى مثلك بحلمه وتلك عادة إني عندنا منك وحسبنا إني ونعم الوكيل وقد وهبت حقى من هذا العقار لبختيشوع فليت ذلك اليوم يعول بأرث الجناية ولم يتلف مال أفاد موعظة وباي التوفيق